ل رسالة من ابيكم حتى اصدقكم فاقترعوا بينهم فاصابت القرعة شمعون
ف لتحلفوه عندي وكان قد احسن انزالهم وضيافتهم فان لم تاتوني
تقربون فيه وجهان احدهما ان يكون داخلا في حكم الجزاء مجزوما عطفا
عندي كانه قيل فان لم تاتوني به تحرموا ولا تقربوا وان يكون بمعنى
اباه سنخادعه عنه وسنجتهد ونحتال حتى ننتزعه من يده وانا
على ذلك لا نتهايابه او وانا لفاعلون ذلك لا محالة لا نفرط فيه ولا
توي لفتيانه وهما جمع فتى كاخوة واخوان في اخ وفعلة للقلة وفعلان
اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها لعلهم يعرفون حق ردها
لي اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا ظروفهم لعلهم يرجعون لعل معرفتهم
الينا وكانت بضاعتهم النعال والادم وقيل تخوف ان لا يكون عند ابيه
وقيل لم ير من الكرم ان ياخذ من ابيه واخوته ثمنا وقيل علم ان ديانتهم تحملهم
يحلون امساكها فيرجعون لاجلها وقيل معنى لعلهم يرجعون
عوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ويدون قول يوسف فان لم
ي لانهم اذا انذروا بمنع الكيل فقد منع الكيل فارسل معنا اخانا
كيل ونكتل من الطعام ما نحتاج اليه وقرئ يكتل بمعنى يكتل اخونا
نا او يكن سببا للاكتيال فان امتناعه بسببه وانا له لحافظون
امنتكم على اخيه من قبل هل اريد الا انكم قلتم في يوسف وانا له لحافظون
م خنتم بضمانكم فما يؤمنني من مثل ذلك ثم قال فالله خير حافظا
اليهم وحافظا تمييز كقولك هو خير رجلا ولله دره فارسا ويجوز ان
لا وقرا الاعمش فالله خير حافظ وقرا ابو هريرة خير الحافظين وهو
ان ينعم علي بحفظه ولا يجمع علي مصيبتين ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم
ت الينا بالكسر على ان كسرة الدال المدغمة نقلت الى الراء كما قيل قيل وبيع
يد على نقل كسرة الزاي فيمن سكنها الى الضاد قالوا يا ابانا ما نبغي
نقول وما نتزيد فيما وصفنا لك من احسان الملك واكرامه وكانوا قالوا
ل اثر لنا واكرمنا كرامة لو كان رجلا من ال يعقوب ما اكرمنا كرامته
عل بنا من الاحسان او على الاستفهام بمعنى اي شيء نطلب وراء هذا
ود ما نبغي بالنا على مخاطبة يعقوب معناه اي شيء تطلب وراء هذا
نا هذا على صدقنا وقيل معناه ما نريد منك بضاعة اخرى وقوله
ت الينا جملة مستانفة موضحة لقوله ما نبغي والجمل بعدها معطوفة
اعتنا ردت الينا فنستظهر بها ونمير اهلنا في رجوعنا الى الملك
عيه شيء مما تخافه ونزداد كيل بعير باستصحاب اخينا كيل بعير
ي او ساق اباعرنا فاي شيء نبتغي وراء هذه المباغي التي نستصلح بها احوالنا
نا وانما قالوا ونزداد كيل بعير لما ذكرنا انه كان لا يزيد للرجل على حمل
ان قلت هذا اذا فسرت البغي بالطلب فاما اذا فسر بالكذب
ت الجملة الاولى وهي قوله هذه بضاعتنا ردت الينا بيانا لصدقهم
لهم فما تصنع بالجمل البواقي قلت اعطفها على قوله ما نبغي على معنى
نمير اهلنا ونفعل كيت وكيت ويجوز ان يكون كلاما مبتدا كقولك
ا كما تقول سعيت في حاجة فلان واجتهدت في تحصيل غرضه ويجب
ن لا اقصر ويجوز ان يراد ما نبغي وما ننطق الا بالصواب فيما نشير
ا مع اخينا ثم قالوا هذه بضاعتنا نستظهر بها ونمير اهلنا ونفعل
لا يبغون في رايهم وانهم مصيبون فيه وهو وجه حسن واضح ذلك كيل

يسير اي ذلك مكيل قليل لا يكفينا يعنون ما يكال لهم فارادوا ان يزدادوا اليه ما يكال لاخيهم
او يكون ذلك اشارة الى كيل بعير اي ذلك الكيل شيء قليل يجيبنا اليه الملك ولا يضايقنا فيه او سهل
عليه متيسر لا يتعاظمه ويجوز ان يكون من كلام يعقوب وان حمل بعير واحد شيء يسير لا يخاطر لمثله
بالولد كقوله ذلك ليعلم قال لن ارسله معكم منافي لحالي وقد رايت منكم ما رايت حتى تؤ تون
موثقا من الله حتى تعطوني ما اتوثق به من عند الله اراد ان يحلفوا له بالله وانما جعل الحلف بالله
موثقا منه لان الحلف به مما تؤكد به العهود وتشدد وقد اذن الله في ذلك فهو اذن منه لتاتنني
به جواب اليمين لان المعنى حتى تحلفوا لتاتنني به الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا فلم تطيقوا الاتيان
به او الا ان تهلكوا فان قلت اخبرني عن حقيقة هذا الاستثناء ففيه اشكال قلت
ان يحاط بكم مفعول له والكلام المثبت الذي هو قوله لتاتنني به في تاويل النفي معناه لا تمتنعون
من الاتيان به الا للاحاطة بكم اي لا تمتنعون منه لعلة من العلل الا لعلة واحدة وهي ان يحاط
بكم فهو استثناء من اعم العام في المفعول له والاستثناء من اعم العام لا يكون الا في النفي وحده فلا
بد من تاويله بالنفي ونظيره من الاثبات المتاول بمعنى النفي قولهم اقسمت بالله لما فعلت والا فعلت
تريد ما اطلب منك الا الفعل فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول من طلب الموثق واعطائه
وكيل رقيب مطلع وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وانما نهاهم ان يدخلوا
من باب واحد لانهم كانوا ذوي بهاء وشارة حسنة وقد اشهرهم اهل مصر بالقربة عند الملك والتكرمة
الخاصة التي لم تكن لغيرهم فكانوا مظنة لطموح الابصار اليهم من بين الوفود وان يشار اليهم
بالاصابع ويقال هؤلاء اضياف الملك انظروا اليهم ما احسنهم من فتيان وما احقهم بالاكرام لامر
ما اكرمهم الملك وقربهم وفضلهم على الوافدين عليه فخاف لذلك ان يدخلوا كوكبة واحدة فيعانوا
لجمالهم وجلالة امرهم في الصدور فيصيبهم ما يسوءهم ولذلك لم يوصهم بالتفرق في الكرة
الاولى لانهم كانوا مجهولين مغمورين بين الناس فان قلت هل للاصابة بالعين .... وجه
تصح عليه قلت يجوز ان يحدث الله عز وجل عند النظر الى الشيء والاعجاب به
نقصانا فيه وخللا من بعض الوجوه ويكون ذلك ابتلاء من الله وامتحانا لعباده ليتميز المحققون
من اهل الحشو فيقول المحقق هذا فعل الله ويقول الحشوي هذا فعل العين كما قال تعالى
وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا الاية وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعوذ الحسن
والحسين فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل هامة ومن كل عين لامة وما اغني عنكم من
الله من شيء يعني ان اراد الله بكم سوءا لم ينفعكم ولم يدفع عنكم ما اشرت به عليكم من التفرق وهو
مصيبكم لا محالة ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ثم قال ولما دخلوا من
حيث امرهم ابوهم اي متفرقين ما كان يغني عنهم من الله من شيء راي يعقوب ودخولهم متفرقين
شيئا قط حيث اصابهم ما ساءهم مع تفرقهم من اضافة السرقة اليهم وافتضاحهم بذلك واخذ
اخيهم بوجدان الصواع في رحله وتضاعف المصيبة على ابيهم الا حاجة في نفس يعقوب استثناء
منقطع على معنى ولكن حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي شفقته عليهم واظهارها بما قاله لهم
ووصاهم به وانه لذو علم يعني قوله وما اغني عنكم وعلمه بان القدر لا يغني عنه الحذر لما علمناه
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه ضم اليه بنيامين وروي انهم قالوا
له هذا اخونا قد جئناك به فقال لهم احسنتم واصبتم وستجدون ذلك عندي فانزلهم واكرمهم
ثم اضافهم واجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقي بنيامين وحده فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا
لاجلسني معه فقال يوسف بقي اخوكم وحيدا فاجلسه معه على مائدته وجعل يواكله وقال انتم
عشرة فلينزل كل اثنين منكم بيتا وهذا لا ثاني له فيكون معي فبات يوسف يضمه اليه ويشم رائحته
حتى اصبح وساله عن ولده فقال لي عشرة بنين اشتققت اسماءهم من اسم اخ لي هلك فقال
اتحب ان اكون اخاك بدل اخيك الهالك قال من يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا
راحيل فبكى يوسف وقام اليه وعانقه وقال له اني انا اخوك فلا تبتئس فلا
تحزن بما كانوا يعملون بنا فيما مضى فان الله قد احسن الينا وجمعنا على خير ولا تعلمهم بما

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)